كلمة البروفيسور

بـــاري جونـــز

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

في الطب لعام 1407هـ / 1987م

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

إني أقدر تقديرا بالغا هذا الشرف العظيم إذ أحظى بالفوز بأرقى جائزة أكاديمية (علمية) في الطب وتكرمكم في منحي إياها.

إنني أود أن أشكركم وأشكر الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية.

ويطيب لي أن أقول كلمة قصيرة نيابة عن المعنيين بأمر 28 مليون إنسان أعمى لا يتجاوز أبصارهم أمتارا قليلة.

والتحدي يمثل في أن 80% من هذا العمى يمكن تحاشيه قبل وقوعه أو معالجته بأقل تكلفة. ويمكن أن يحدث ذلك فقط عندما تصل الخدمات الرئيسه للصحة الشخصية والرعاية الصحية للمجتمعات التي هي في حاجة إليها. وينبغي أن يكون من بين هذه الخدمات تطبيق موسع لمبدأ الرعاية الوقائية للعين في المنزل والمنطقة المحيطة بها، وكذلك توفير علاج جراحي أساسي للسدة والجفون، وان يكون في متناول اليد، وأن يدعم ذلك إحالة الحالات الطارئة إلى وحدات مستشفيات العيون التخصصية في الحالات الطارئة الأكثر تعقيداً.

لقد كان أملي أن أبحث من أجل فهم أعمق عن الطرق التي تؤدي إلى عمى جماعي في مجتمع من المجتمعات وذلك لمنع الحواجز لإزالة هذا البلاء. لقد كان السباق شديدا في تطوير أساس علمي وعملي سليم يدعو للتفاؤل في انه يمكن التحكم في العمى في إطار تحفظات معقولة

وذلك بتنفيذ مجموعة برامج بسيطة منتقاة بعناية للارتقاء بالصحة، والعناية الوقائية والجراحات الوقائية السطحية.

وهذه السبل الأوسع للنظر إلى المرض الذي يؤدي إلى العمى، ترتفع بالعمل بعيدا عن محدودية إجراءات طب العيون العلاجية العادية وتركز على تحسين صحة العين في المجتمعات.

إن تطوير هذه المفاهيم وبثها ونشرها وكذا المهارات ذات الصلة، قد تتطلب (مدارس) تكاملية جديدة تختصر الأقسام الأكاديمية السابقة والحواجز الفنية من اجل تدريب كادر جديد من أطباء العيون وغيرهم المعنيين بالصحة العامة لريادة هذا الميدان على نطاق واسع.

وقد تأسس المركز الدولي لصحة العين في لندن من اجل هذا الغرض وقد تبعه –كما كان مأمولا– إنشاء (مدارس) جديدة في دول أخرى غير بريطانيا.

ولقد أجرت دول عديدة دراسات ومسوحا وطنية أو إقليمية عن العمى ومرض العمى لتوفير قاعدة صلبة تكون أساسا للتخطيط. ومن بين الدراسات الجديرة بالذكر تلك الدراسة التي أجريت عن مرض العمى في المملكة العربية السعودية، وفي غضون سنوات قليلة ستتاح أمامكم الفرصة لدراسات انتقائية أخرى لتحديد الأسباب المستمرة التي ينتج عنها العمى، ومن ثم فإن هذا يوفر أساسا للتخطيط في القرن التالي.

ويرنو كل المعنيين بالحركة العالمية للتحكم في العمى والحد من انتشاره إلى تقدير عملكم هذا بإعزاز وإعجاب في تخصيصكم موضوع (الوقاية من العمى) موضوعا لجائزة الملك فيصل العالمية في مجال الطب لعام 1987م.

وهذا العمل الذي ينم عن نظر ثاقب ورؤية نافذة ينبغي أن يلقى كل ترحيب في جميع أنحاء العالم نظرا لصدق هذه المحاولة علميا وإنسانيا. ولعلَّ هذا العمل يعجل بتنفيذ برامج وطنية فاعلة لمنع الإصابة بالعمى في كثير من الدول.